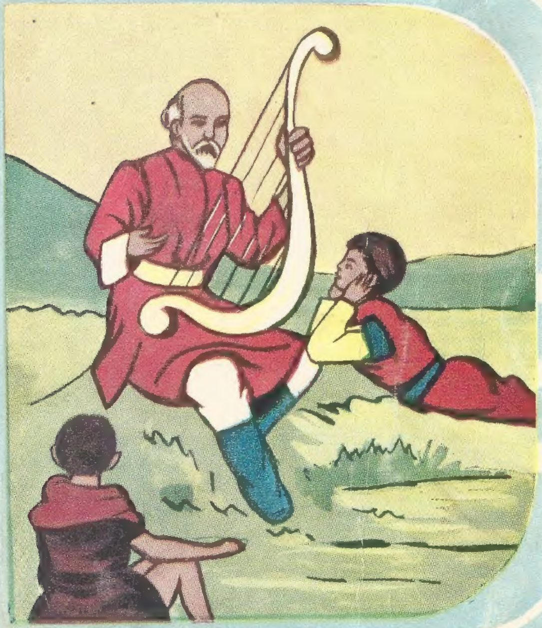
الرحلة الخطرة



٦

قصص وأسفار ومغامرات

منشورات
مكتبة الشرق
حلب

الرحلة الخطرة

رحلة الى بحر الشرق

منشورات
مكتبة الشرق
عبد السميع عفش
حلب - ص.ب ٤١٥ // هاتف ١٢٧٧٣

يُحكى أنهُ في بلادٍ بعيدةٍ ، كثيرةِ الخضرةِ صافيةِ السماءِ ، كانت تقطنُ جماعةٌ من الناسِ ، تُحِب الطيورَ والغناءَ .

وكانَ فيها شيخٌ وَقورٌ يَتنقلُ بينَ أرجاءِ تلكَ البلادِ ، حاملاً قيثارَهُ ، مُردداً الالحانَ العذبةَ الشجيةَ فكانَ الاطفالُ والعَصافيرُ تلتفُ حوله صامتةً مأخوذةً بجمالِ عَزفِهِ وسِحرِ ألحانِهِ .

وكان الاطفالُ ينادُونَهُ الجدَ قيثار ، فيرتاحُ هوَ لهذا النداءِ ويضحكُ هانِئاً مسروراً . ولم يكنْ يتركُ مكاناً الا ويذهبُ اليهِ ، فمنْ سَهلٍ الى جَبلٍ

ومِنْ حقلٍ الى غابةٍ ، يَنامُ تحتَ النُجومِ الصغيرِ وفوقَ العُشبِ الرَطبِ النديِ . وَيستيقظُ صَباحاً باكراً على صوتِ العَصافيرِ وقدْ حَطّتْ قُربَهُ مُزَقزِقةً .

وفي الشتاءِ يأوي الى كُوخٍ صَغيرٍ تشارِكُهُ فيهِ طُيورٌ كَثيرةٌ .

وكان الجد قيثار سَعيداً ببساطةِ حياتِهِ ، ورَاضياً بأصْدِقائِهِ الطيورِ والأطفالِ .

استيقظَ الجدْ قيثار في صَبيحةِ أحدِ الأيامِ فتناولَ قيثارَه وبدأ تجوالَه في الحقولِ والغاباتِ . ولكنهُ دَهِشَ كَثيراً حينَ شَعَرَ بألمٍ في حلقِهِ ... فلم يأبَهْ لذَلِكَ ، وقالَ لابُدَّ أنْ يَكُونَ هَذا بفعلِ البَردِ في الليلِ . ولكنّ الألمَ لم يَلبثْ أن اشتدَّ عليهِ

ولم يجدْ بُداً مِن الجلوسِ . وارتفعتْ شمسُ الظهيرةِ فلسعتهُ بحرارتِها ، فتحاملَ على نفسِه متأوهاً والتجأ الى ظلِ شجرةٍ كبيرةٍ .

وافتقدتِ الطيورُ الجدَ قيثار ، وانتظرهُ الاطفالُ بدونِ جدوى . فاشتدَّ قلقُهم عليهِ وادركُوا أنهُ قد أُصيبَ بمكروهٍ . وطارت العصافيرُ تفتشُ عنهُ في كلِ مكانٍ ، فوجدتهُ مستلقياً تحتَ الشجرةِ الكبيرةِ يتأوهْ ، فعادتِ الطيورُ مسرعةً تُخبرُ الأطفالَ .

وأسرعَ الاطفالُ الى مكانِ الجدِ قيثار . وأنهضُوه وساعدُوه على الوصُولِ الى كوخِهِ ، وصارُوا يعتنونَ بِهِ كلَ العنايةِ وتوالتِ الايامُ ولم يَشفَ الجدُ قيثار ، وهَزُلَ جِسمُهُ وخارتْ قُواه ، ولم يَعُدْ يَستطيعُ العزفَ أو الخروجَ فالتزمَ سريرَه ، ولم يَعُدْ يَتناولْ

شيئاً فقد عافتْ نفسُه الطعامَ والشَراب .

وَقَدِمَ الى تلكَ البِلادِ في تلكَ الاثناءِ شيخٌ ذائعُ الصيتِ اشتُهِرَ بشفاءِ كثيرٍ من العِلل . وجَمَعَ الاطفالُ نُقودَهم الخاصةَ وأتوا الى الشيخِ يَطلُبون منهُ أنْ يَشفِيَ الجدَ قيثار .

تطلعَ الشيخُ الى حلقِ الجدَ قيثار ، ثم التفت الى الاطفَالِ مُطمئناً :

— ان شفاءَ الجدِ قيثار يَتوقفُ على شَجاعتكم واستعدادِكم للمُغامَرةِ والتَضْحِيةِ . فأجابَ الجميعُ بصوتٍ واحد :

— نحنُ مستعِدونَ . نحنُ مستعِدونَ !

قالَ الشيخُ : هلْ سَمِعتُم شيئاً عن البحر الشَرقيِ؟ أجابَ الاطفالُ بصوتٍ واحدٍ : نعمْ إنهُ بعيدٌ والطريق

المؤديَ اليهِ صَعبٌ مُتعرج ، قالَ الشيخُ هذا صحيحٌ والآنَ هلْ من أحدٍ منكمُ يمُكنُه انْ يَصلَ اليه ؟ هلْ مِنكمُ مَنْ تَبلغُ به الشَجاعةُ حدَّ الذَهابِ اليه . ورانَ الصمتُ على الجميعِ . حينئذٍ خَرجَ من بينِهم طِفلٌ يُدعى سميرٌ وأجابَ بوثوقٍ : أنا أستَطيعُ .

وعادَ الصغيرُ سميرٌ الى بيتهِ وابتَدرَ أمهُ قائلاً :

— ماما إنَ الجَد فيثار قد أعياهُ المرضُ وهوَ بحاجةٍ الى حباتِ ملحٍ من البَحرِ الشَرقِي ولذا أطلبُ منكِ ان تَسمَحى لي بالذهَابِ لأحضِرَها لَهُ .

— إن البحرَ الشرقي يابُنيَّ بعيدٌ جداً . وأنتَ لاتَزالُ صَغيراً فهلْ باستطاعتِكَ الذَهابَ وَحدَكَ ؟ فأردَفَ سمير بشَجاعَةٍ :

— عليَّ أنْ أتَوجَه دائماً نحوَ الشرقِ وسأصِلُ

الى هَدَفي .

فباركته أمهُ وقبلتهُ وأعدت له مؤونة الطريق .

استيقظَ سمير باكراً وبعدَ أن ودَّعَ والدتهُ سَارَ بقلبٍ جريء . وقالَ في نفسه : ان الشمس تُشرقُ منَ الشرقِ لِذا فسأتجهُ دائماً نحوَ الشمسِ عند كلِ صباحٍ . وجدَّ سميرٌ في سَيرِهِ حتّى وصَلَ في مساءِ اليومِ الاولِ الى غابةٍ كبيرةٍ ، وكانتِ العتمةُ قدْ داهمتِ المكانَ فبدا موحشاً مُخيفاً وانبعثتْ من قلبِ الغابةِ خشخشةٌ مبهمةٌ ، وهسهسَات غامضةٌ ، فارتجفَ قلبهُ وأوشكَ ان يعدلَ عن الذهابِ . ولكنهُ تذكرَ الجَد قيثار ، وانهُ سيُنقذُ حياتهُ ، فشعرَ بشجاعةٍ فائقةٍ ودخلَ الغابةَ .

وطلعَ القمرُ متهادياً فاخترقتْ بعضُ أشعتهِ

أشجارَ الغابةِ واستطاعَ سميرٌ ان يميزَ الاشكالَ حولَهُ وقالَ في نفسهِ سوفَ أُقاوِمُ النومَ حتى لا أقعَ فريسةً لحيوانٍ كاسرٍ . وسَمِعَ همهمةً غامضةً فالتفتَ حذراً . ووجَدَ ان بعضَ الشُجيراتِ الصغيرةِ امامَهُ تتحرَكُ فتسلقَ جِذعَ شجرةٍ قربهُ واستقر فوقَ أحدِ اغصانِها العاليةِ ومرقَ من تحتِهِ حيوانٌ أشبهُ بالكلبِ عَلِمَ أنهُ الثعلبُ من اتقادِ عينيهِ .

وحينَ طلعَ الصباحُ نزَلَ سميرٌ عنِ الشجرةِ ولكنهُ وجدَ السماءَ ملبدةً بالغيومِ فلم يعُدْ بامكانهِ أنْ يميزَ الشرقَ فتنهدَ بحيرةٍ قائلاً :

— كيفَ سأصِلُ الى البحرِ الشرقي وانا لا أعلمُ أينَ الشرقُ ؟

سَمِعَهُ قِردٌ واقفٌ على شجرةٍ فسألهُ : وماذا

سَتَفعَلُ في البحرِ الشَرقي ياصَدِيقي الشجاعَ ؟

ـ انَّ الجَدَ قيثارَ مريضٌ وينبغي ان يَتَناوَلَ حبات ملحٍ من البحرِ الشرقي ولذا فاني ذاهبٌ الى البحرِ أطلبَ منه تلكَ الحباتِ . ولكني اضعتُ طَرِيقي ولا أعلمَ اين اتوجهُ . نَزَلَ القردُ عن الشجرةِ وقال لهُ : تعالَ انظرْ الى جِذعِ هذِه الشَجَرةِ المَقطوعةِ انظرْ الى هَذِهِ الخطوطِ الدَائِريةِ في مَقطعِها : فَحيثُ الخطوطُ قَرِيبةٌ من بَعضِها يكونُ الشَمالُ ، فَتابعَ سَميرٌ :

ـ وأمَامَهُ الجَنوبُ اذن وبامكاني الآنَ ان أجِدَ الشَرقَ . وشَكَرَ القِردَ وتابعَ طريقَهُ ومضَى على مسيرِهِ يومٌ آخرُ . وَصَلَ بعدَهُ الى بُحيرةٍ دائريةٍ ولم يقفْ سميرٌ أمَامَها حائراً بَلْ خَلعَ ثيابَهُ ووَضَعَها



كان الاطفال يلتفون حول الجد قيثار

في كيسٍ جِلدي حتى لاتَبْتَلّ ، وكانَ الماءُ بَارداً تنفذُ برودَتُه الى جِسمِه ولكنهُ لم يأبهْ لذلكَ حتَى وَصَلَ الى الشَاطئِ الثاني بِسَلامٍ . ارتدى ثيابَه ووقَفَ حائِراً يتساءَلُ : اين البحرُ الشَرقي ياتُرى ؟ لقد اضعتُ الاتجاهَ الصَحِيحَ .

سمِعهُ ظبيٌ صغيرٌ فَناداهُ قَائلاً : يا صديقي ماذا ستفعلُ في البحرِ الشرقي ؟

ـ ان الجَد قيثار مريضٌ وينبغي أن يأكلَ شيئاً مالحاً ،لهذا فاني ذَاهبٌ لأحضِرَ لهُ حباتٍ من البحر الشرقي ، ولقد اضعتُ الاتجاهَ .

ـ سأُساعدُكَ لانكَ شجاعٌ . تعالْ وانظرْ الى هذه النباتاتِ المحنيَّةِ . ان الرياحَ تهُبُ دائماً من الغربِ وتحنيها الى الشرقِ . شكرَ سميرٌ الظبيَ

وتابعَ سيرهُ .

سارَ سميرٌ طوالَ يومين كاملينِ وقد أخذَ منهُ التعبَ كلَ مأخذٍ ، ولكنهُ لم ينثنِ عن عزمهِ . وفي اليومِ الثالثِ لم يستطعْ ان يقاومَ النعاسَ الذي حلَّ به فافترشَ ارضاً معشوشبةً ونامَ عليها وحينَ استيقظَ كان المساءُ قد حلَّ ، والنجومْ ترصعُ السماءَ . فوقفَ حائراً وتنهدَ بحسرةٍ محدّثاً نفسهُ اينَ الشرقُ وأيةُ طريقٍ ينبغي أن أسلكَ ؟.

ـ ولماذا تريدُ الذهابَ الى الشرقِ يا صديقي الصغيرَ ؟.

قالَ هذا بلبلٌ جميلٌ بصوتٍ ملؤهُ الاخلاصُ والمحبةُ .

ـ ان الجد قيثار مريضٌ لذا فإني ذاهبٌ لاحضرَ لهُ حباتٍ من البحرِ الشرقي ولكني أضعتُ طريقَ

الشرقِ . فقالَ لهُ البلبلُ : ارفعْ رأسك الى السماءِ وانظرْ هذهِ المجموعاتِ من النجومِ . ان الصغيرةَ منها تدعى الدبُ الاصغرُ وفي ذَنَبِها يُوجدُ نجمُ القُطبِ الذي يُشيرُ دائماً الى الشمالِ . ومن الشمالِ يمكنُكَ معرفة الشرقِ . فَشكرَ سميرٌ البُلبلَ وتابعَ سيرَهُ .

ومرتْ عِدةُ أيامٍ وسميرٌ يُجِدُ السيرَ ويُسرعُ الخَطوَ حتَّى وصلَ الى هضبةٍ ما ان اجتازها بصعوبةٍ وجُهدٍ حتى وجدَ نفسهُ امامَ سهلٍ كبيرٍ فجلس يبغي شيئاً من الراحةِ . وأحسَ بهواءٍ رطبٍ يَلفحُ وجهَهُ ، كما رأى عن بعدٍ طيورَ البحرِ وقد راحتْ تُحلِقِ في الجو . قفزَ سميرٌ فَرِحاً واخذ يهتِفُ بصوتٍ عالٍ: لقد وصَلتُ ! وصَلتُ !

وانطلقَ يركضُ بسرعةٍ فائقةٍ ولاحتْ لهُ زرقةُ

الماءُ وحين وصلَ الى الشاطئ ارتمى على الرملِ تبللهُ المياهُ المتناثرةُ من الامواجِ المتضاربةِ .

ثم وقفَ يناجي البحرَ : أيها البحرُ الشرقيُ الرائعُ . ان الجد قيثار قدْ ألمَّ بهِ المرضُ وقد سِرت مئاتِ الكيلو متراتِ لاطلبَ منكَ حباتٍ من مِلحكَ الشافي .

فأجابهُ صوتُ البحرِ الشرقي : انكُ شجاعْ ولن أردكَ خائباً . احفر قناةً واتركِ الماءَ يمرُ فيها ثمَ أغلقهافيتبخرُ الماء تحتُ اشعةِ الشمسِ ولفحِ الهواء ويبقى الملحُ فتأخذه .

وفعلَ سميرُ ماسمع . وما أن رأى سمير حباتِ الملحِ تتلألأ تحتَ أشعةِ الشمسِ حتى قفزَ من الفرحِ وأخذَ حفنةً منها ، ثمَ لفها بعنايةٍ ، وشكرَ البحرَ الشرقي

وقفلَ راجعاً الى البيتِ . ولم تكنْ طريقُ العودةِ شاقةً فقد عرَفَ الغربَ بفضلِ الشمسِ والنباتاتِ المحنيةِ ونجمِ القطبِ وجذوعِ الشجرِ المقطوعِ .

وصلَ سميرٌ الى كوخِ الجد قيثار فناولهُ حباتِ الملحِ وما أن ذاقَها هذا حتى شعر بالعلةِ تفارقهُ .

انتَشرَ الخبرُ في البلدةِ وراحَ النّاسُ يمدحونَ الصغيرَ سمير ويمجدونَ شجاعتَهُ وجرأتَهُ وتغلبَهُ على الصعابِ التى اعترضتْ طريقَه . وعادَ الجد قيثار ينشرُ ألحانَهَ فيلتفُ حولهُ الاطفالُ والطيورُ .

مكتبة الشرق

تقدم :

قصص وأسفار ومغامرات

	ق.س
صيد اللؤلؤ	٣٥
على ربوة الأسود	٣٥
حذاء أبي القاسم الطنبوري	٣٥
المسحوق العجيب	٣٥
ملكة الثلوج	٣٥
الرحلة الخطرة	٣٥
مغامرات في البحر الأخضر	٣٥
الخياط الشجاع	٣٥
الكنوز الثلاثة	٣٥
الجمل المغامر	٣٥

تطلب جميع هذه القصص من مكتبة الشرق

سورية - حلب - ص.ب : ٤١٥

ومن جميع المكاتب في البلاد العربية

Impremerie
Dar Al · Chark
ALEP


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net